جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

المادة / طرائق تدريس اللغة العربية
أ.د / أسماء كاظم فندي
الطلبة المشاركون / رسول عاشور
مقداد ستار

محاضرة مقدمة من قبل طلبة الدراسات العليا / ماجستير طرائق تدريس اللغة العربية

عنوان المحاضرة

القواعد النحوية : مفهومها، أهدافها، والطرائق المتبعة في تدريسها، ضعف التلاميذ في القواعد وعلاجها

٢٠١٦م

القواعد النحوية

أولا، مفهومها :

هي مصطلحات محددة مجردة لها معان معينة ترتبط فيما بينها بروابط وعلاقات تساعد الطلبة على تعلمها وفهمها، فكل مفهوم لاحق ناتج عن مفهوم سابق ومكمل له في الصفات التي تدل على الباب النحوي ، وهي ذات علاقة بعلم النحو ، مثل مفاهيم : الجملة ، والاسم ، والفعل ، والحرف، وما يتفرع عن كل منها من مفاهيم ، مثل مفهوم الجملة الاسمية ، ومفهوم الفعل الصحيح، .... (التميمي، ٢٠١٥: ٤٧)

وايضا هناك تعريف يذكره (البجه):

هي تلك الطائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف ، ومن لغة العرب الذين لم تفسد سليقتهم اللغوية ، ويحكم بها على صحة اللغة وضبطها. (البجه، ١٩٩٩: ٢٤٨)

اهمية القواعد النحوية :

١. تبسيط طريقة تعلمنا.

٢. تسهل أو تسرع الاتصال مع الاخرين .

٣. تسمح لنا القواعد النحوية بتنظيم كمية كبيرة من المعلومات وتخزينها بفاعلية.

٤. تساعد المتعلم على تذكر مايتعلمه.

٥. تجعل الحقائق ذات معنى، وانها بقدرتها على الربط والتصنيف تساعد المتعلم على تنمية فكره.

٦. تساعد على التعلم الذاتي مدى الحياة . (التميمي، ٢٠١٥: ٤٧)

أهداف تدريسها :

ذكرت وزارة التربية في العراق أن اهداف تعليم النحو في المرحلة الابتدائية هي :

١. تمكين التلامذة من الكلام والكتابة والقراءة بلغة سليمة من غير عناء او تكلف .

٢. تمكين التلامذة من تمييز الخطأ ومعرفة أسبابه للعمل على تجنبه في كلامهم.

٣. تدريب التلامذة على استنباط القواعد من الامثلة والشواهد الجزئية.

٤. تعريف التلامذة بأساليب الكلام العربي وانماطه.

٥. تعريف التلامذة بمواقع الكلمات في الجمل وهذا يساعدهم على فهم المعنى بسرعة ودقة.

أما أهداف تدريس النحو في مدارس التعليم العام هي:

١. صقل المهارات اللغوية الشفهية ، والكتابية للطلاب بحيث يصبحون قادرين على الاستعمال اللغوي السليم الذي يحقق التواصل بالأخرين مشافهة وكتابة.

٢. تعرف القواعد النحوية الوظيفية، واستعمالها لتفادي الوقوع بالأخطاء المعنوية الناتجة عن الاخطاء النحوية.

٣. تعرف الاساليب اللغوية المختلفة ، واستعمالها ، وتوظيفها في المواقف اللغوية المختلفة.

٤. تنمية مهارات التفكير المنطقي والاستقرائي والاستنتاجي من طريق تدريب الطلاب على استقراء الجزئيات للوصول الى القواعد الكلية ومن ثم القياس عليها.

٥. تنمية مهارات التذوق الادبي ، والاحساس بجمال الحديث وبلاغته.

اما أهداف تدريس النحو في المرحلة الاعدادية فقد ذكرتها وزارة التربية في العراق هي :

١. تنمية قدرة المتعلم على معرفة الفروق النحوية بين تركيب وآخر، وتمكينه من فهم الجملة ومعرفة اثر صياغتها وتحديد معناها.

٢. تمكين المتعلم من التعبير الدقيق ومن استعمال التراكيب الجملية الملائمة لما يروم ايصاله من معان وافكار.

٣. تمكين المتعلم من التمييز الدلالي بين الصيغ المختلفة للكلمة الواحدة. (التميمي، ٢٠١٥: ٢٩- ٣٠-٣١)

الطرائق المتبعة في تدريس القواعد النحوية :

على الرغم من تعدد طرائق التدريس في مجال النحو وفي مختلف المواد الدراسية فإن الاتجاهات الحديثة في التدريس ترفض تفضيل طريقة معينة على طريقة أخرى على وجه الاطلاق ، فليس هناك طريقة مرفوضة كليا ، وأخرى مقبولة بتمامها ، وتؤكد تلك الاتجاهات الحديثة ضرورة أن تتزايد البحوث التي تعني بالتفاعل بين الطريقة وأنماط السلوك الطلابي وبعض جوانب المحتوى أو المعرفة،

فهذه الدراسات قد تثبت لنا أن كل الطرائق صالحة للتدريس في نوع معين من المعرفة، ويمكن تلخيص عدد من العيوب الموجودة في طرائق تدريس مادة النحو:

١. استعمال طرائق التدريس التقليدية ، وعدم مواكبة العصر.

٢. عدم التزام غالب المدرسين بطريقة التدريس السليمة في تدريس القواعد النحوية، فبعض المدرسين يستعمل طريقة غير ملائمة للموضوع، ويكتفي فيها ولا يرعوي باستعمال الطريقة الملائمة التي تراعي مستوى المتعلم وكذلك المنهاج والموضوع.

٣. عدم استعمال طرائق تدريس متضمنة وسائل تعليمية تيسر للمدرس الجهد المبذول، والوقت المهدور في تدريس مادة النحو.

٤. عدم ملاءمة طرائق التدريس لموضوعات المنهج المقرر.

٥. إن المدرس لم يلم بطرائق تدريس متنوعة وإنما نجده يعرف طرائق التدريس التقليدية الخمس المعمول بها في الغالب في مدارسنا وهي (المحاضرة، والقياسية، والاستقراء ، والنص، والمناقشة)

إن ماذكر آنفا يمكن ادراكه ومعالجته ، إلا أن هناك عوامل لا يمكن تداركها أو صعوبة تداركها ومعالجتها وهي:

أ. العوامل البيئية التي تؤثر في حياة المتعلم .

بـ. العوامل النفسية للمتعلم .

جـ. العوامل الاجتماعية للمتعلم .

د. خصائص العصر.

ولتيسير عملية تدريس النحو ، أذا أردنا الحديث عن محاولات تيسير النحو فنبدأ بالعلماء القدامى الذين نادوا بتيسير النحو، منهم الكسائي وضع كتابا سماه(مختصر النحو) ، أما الجاحظ فقد وجه نصحا إلى معلمي اللغة العربية قائلا: أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ، ومن المحدثين أبدى كل من رفاعة الطهطاوي وحنفي ناصف وعلي الجارم ومصطفى أمين ، استعدادا واضحا في تيسير النحو للناشئة فكانت لهم مؤلفاتهم ، التي قصدوا من ورائها إخضاع مادة النحو للأساليب التربوية الحديثة ، والتي تيسر على الناشئة دراستها واستيعابها. (زاير، وتركي ،٢٠١٣: ٦٣- ٦٤- ٦٥- ٦٦- ٦٧).

طريقة تدريس النحو أو القواعد النحوية عند ابن خلدون :

واذا اردنا أن نستخلص طريقة لتدريس القواعد النحوية العربية من كلام ابن خلدون يكون:

١. التمهيد : يكون بمراجعة القاعدة السابقة التي لها علاقة بالدرس الجديد عن طريق طرح الاسئلة حول القاعدة المدروسة أو الاتيان بجمل من انشاء التلميذ تحمل محتوى القاعدة المدروسة .

٢. العرض : اختيار نص يحمل الامثلة التي تستخرج منها القاعدة المقصودة مثل سورة قرآنية أو قصيدة شعرية ، وكتابتها على السبورة.

٣. القراءة والتحفيظ: قراءة النص من المعلم والتلاميذ ، ثم يتم تحفيظه للتلاميذ.

٤. التحليل والاستنتاج : تستخرج الامثلة التي تبنى عليها القاعدة من النص المحفوظ وتسجل على السبورة على ترتيب اجزاء القاعدة ثم تناقش هذه الامثلة مع التلاميذ ليستنتجوا منها القاعدة جزءا جزءا.

٥. التطبيق : تطبيق التمارين حول القاعدة المدروسة لترسخ في اذهان التلاميذ ، وهذه طريقة النص الادبي التي اشار اليها المهتمون بالتعليم في العصر الحاضر. (التميمي، ٢٠١٥: ١٧٣)

<u>وايضا من طرائق تدريس النحو</u>:

سادت في تدريس النحو على مدى قرون الطريقة الاستنتاجية . وهي تقوم على عرض القاعدة ثم تقديم الشواهد والأمثلة عليها، والانتقال بعد ذلك إلى التطبيق الذي يتناول مختلف جوانب القاعدة. ومبدأ هذه الطريقة يقوم على الانتقال من الكل إلى الأجزاء ، ومن القاعدة إلى الأمثلة، وقد ظلت هذه الطريقة سائدة في تعليم النحو العربي ، وهناك طريقة اخرى في تدريس القواعد النحوية هي الطريقة الاستقرائية التي عرفت بطريقة هربات التي ظهرت في مطلع القرن العشرين، وتضم خمس مراحل هي : (المقدمة، العرض، الربط والموازنة، الاستنتاج، التطبيق) ، ومبدأ الطريقة الاستقرائية مغاير تماما لمبدأ الطريقة الاستنتاجية ، انه الانتقال من الأجزاء إلى الكل ، من الأمثلة إلى القاعدة ، ولن ندخل في الجدل القائم حول افضلية كل من هاتين الطريقتين وجدواهما فالمعيار للتمييز يتجسد في مقدار ما يمنح من وقت لنشاط التلميذ . (عمار، ٢٠٠٢م: ٢٤٩-٢٥٠)

وهناك طرائق اخرى في تدريس النحو منها:

١. **الطريقة المعدلة** : هي نفس الطريقة الاستقرائية ،لكن تدريس القواعد هنا يكون من خلال عرض نص متكامل المعاني ، يقوم تدريس القواعد في هذه الطريقة على عرض نص فيه فكرة أو أفكارا يود التلاميذ معرفتها ، وبعد فهم التلاميذ لهذا النص وفهم معناه ، يشار إلى الجمل المكونة للنص ومابها من خصائص ، ثم يعقب ذلك استنباط القاعدة ، ثم التطبيق عليها، فالأصل في هذه الطريقة هو الاهتمام بالتراكيب والمعاني ، أما الإعراب وضبط اواخر الكلم واستنباط القواعد ، فهو يأتي بعد ذلك.

٢. **طريقة النشاط:** تقوم هذه الطريقة على أساس نفسي ، يدعو إلى استغلال فاعلية التلاميذ، اذ يكلفون بجمع الأساليب والنصوص والشواهد التي تتناول قاعدة من القواعد النحوية ، كالفاعل ، أو الجار والمجرور ، أو النواسخ ، أو أدوات الشرط ، مما يقرؤونه في الكتب المدرسية أو في غيرها من الكتب والصحف ، ثم تتخذ تلك الأمثلة أو الجمل والعبارات محورا للمناقشة، التي تنتهي باستنباط القواعد المقصودة، ثم القياس بمزيد من التدريب عليها.

٣. **طريقة حل المشكلات:** تقوم هذه الطريقة على أساس حل المشكلات التي تعن التلاميذ أثناء كلامهم أو كتابتهم، ومن هنا يمكن أن تكون دروس التعبير أو القراءة نقطة البدء لأثارة المشكلة النحوية ، وهنا يوجه المدرس أو المعلم أنظار التلاميذ إلى أن هذه المشكلة النحوية هو موضوع درس القواعد في الحصة التالية ، وتجمع الأمثلة الخاصة بهذه المشكلة النحوية من كتابة التلاميذ في كراسات التعبير ، أو من كتاب القراءة أو النصوص ، ثم تناقش ويستنبط منها القواعد، وتعتبر هذه الطريقة أفضل الطرائق على الاطلاق أذا احسن استعمالها ، اذ انها تقوم على أساس الحاجات الحقيقية للتلاميذ. (مدكور، ١٩٩١م: ٢٨٠- ٢٨١-٢٨٢)

ضعف التلاميذ في القواعد

ظاهرة الضعف في القواعد، والنفور منها، امراً لا يستطيع احد انكاره ولا نستطيع نلحظها بأدنى استماع، وبأيسر نظرة الى الجمع والعبارات المكتوبة ولعل الأمر المفجع أن ترى هذه الظاهرة مستشرية حتى بين معلمي اللغة العربية، فكيف بها في أوساط الطلاب وفي الحقيقة ان ادراك قواعد النحو، وحسن استخدامها من اعقد المشكلات التربوية لدى الطلاب مما ادى الى اشتداد نفورهم منها، ولعل اصل هذه الظاهرة راجع الى العوامل الاتية:

١) تعدد القواعد النحوية والصرفية، وكثرتها، مما ادى الى ضيق الطلاب بها.

٢) سوء اختيار القواعد النحوية التي يدرسها الطلاب في المدارس و رداءة عرضها مما ابعدها عن الغرض الوظيفي لها، مما يزيد الامر سوءاً ان الطلاب في البيت والمدرسة، وفي المجتمع يتحدث بعضهم الى بعض دون استخدام هذه القواعد لتعاملهم باللهجة العامية.

٣) الاعتناء بالجانب الشكلي في تدريس القواعد، وعدم معالجتها مما يربطها بالمعنى، وليس يخفى على احد مدى اهمية ادراك المعنى لما يتعلمه الطالب.

٤) تحمل مدرس اللغة العربية مسؤولية اللغة وحده وعدم تعاون مدرسي المواد الاخرى في مراعاة القواعد النحوية.

٥) قلة المران والتدريب على قواعد اللغة العربية، اذ ان القائمين بالعملية التعليمية يجهلون ان هذه القواعد يجب عدّها من ضمن المهارات.

٦) الازدواجية في اللغة، حيث ان التلاميذ يتعلمون اصول اللغة الفصيحة، وقواعدها في حصص اللغة العربية، ولكن ما يتعلمونه منها قد يتلاشى في دروس المواد الاخرى.

٧) اغفال المقاصد الحقيقية للنحو، ووظيفة القواعد، اذ ان الطلاب يحفظون هذه القواعد دون تبيين الهدف الصحيح من دراستها.

٨) ازدحام الصفوف نتيجة التوسع في التعليم، واقبال الناس عليه مما ادى الى التساهل في اختيار المعلمين إعداد.

٩) عدم ربط هذه القواعد بمواقف الحياة، فمن المعروف انه كلما كان الموقف التعليمي مناسباً للتلميذ دفعه ذلك الى النشاط والعمل والتفكير.

١٠) عدم التزام المعلمين بالطرق السليمة في تدريس القواعد. (البجة، ١٩٩م: ٢٤٩-٢٥٠)

علاج الضعف في استخدام القواعد

جرت محاولات عديدة للتخفيف من هذه الظاهرة، وكان جلّ تركيزها منصباً على حذف بعض الابواب التي تشيع فيها التعليلات الفلسفية والمنطقية، كالإعلال والإبدال، والاعراب التقديري في المفردات والجمل ولكي نحد من تزايد هذه الظاهرة وللتخفيف منها، لابد من مراعاة ما يأتي:

١) تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية، أو معضمها بالطريقة العرضية وليس بالطريقة القاصدة.

٢) أن تلبي موضوعات النحو حاجة الطلاب اليها في حياتهم.

٣) أن يقترن تدريس القاعدة النحوية بالجانب المعنوي.

٤) الاّ تخرج النماذج التي تعرض امام الطلاب لأستخراج القاعدة، عن العبارات والأساليب المألوفة لهم والتي تستخدم في تعبيرهم، بمعنى أن يبتعد المعلم عن الأمثلة التقليدية التي استخدمت قبل عدة قرون.

٥) أن يتبع المعلم مع تلاميذهُ اسلوب الاستقراء في توضيح القاعدة وفهمها.

٦) ان تركز الاختبارات على تحقيق الاهداف، وأن تتجنب التركيز على المصطلحات أو تسميع القواعد، أو الاستشهاد على صحة قاعدة.

٧) تأجيل القواعد النحوية التي لاتتصل بالمعنى، أو التي لايظهر اثرها ألا في شعر الاقدمين، الى المرحلة الجامعية. (البجة، ١٩٩٩م :٢٥٢-٢٥٣)

المصادر:

١. البجه، عبد الفتاح حسن، **أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة(لمرحلة الدراسات العليا)** ، ط الأولى، دار النشر، دار الفكر، عمان ، الأردن، ١٩٩٩م.

٢. زاير، سعد علي ، وسماء تركي داخل، **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،** ط الأولى، دار النشر ،دار المرتضى، بغداد ، العراق ، ٢٠١٣م.

٣. عمار، سام عمار ، **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية** ، دار النشر ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، سوريا ، ٢٠٠١م.

٤. مدكور، علي أحمد ، **تدريس فنون اللغة العربية** ، ط الثانية، دار النشر ، مكتبة الفلاح ، دولة الكويت ، ١٩٩١م.

٥. التميمي، ميسون علي جواد ، **نماذج حديثة لتدريس المفاهيم النحوية (عرض تطبيقي)** ، ط الأولى ، دار النشر ، دار الرضوان ، عمان ، الأردن، ٢٠١٥م.